

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(24) الشرب والاعتسال بذلك الماء الموبوء، فإذا وقف الإنسان الكامل على ما وراء هذه النشأة من نتائج الأعمال وعواقب الفعال ورأى بالعيون البرزخية تبدل الكنوز المكتنزة من الذهب والفضة إلى النار المحمأة التي تكوى بها جباه الكانزين وجنوبهم وظهورهم، امتنع عن حبس الأموال والأحجام عن إنفاقها في سبيل □ . قال سبحانه: (وَالسَّادِقِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ □ فَيَشْرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ تُمْ لَافْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ). (1) إن ظاهر قوله سبحانه: (هذا ما كنزتم لأنفسكم) هو أن النار التي تكوى بها جباه الكانزين وجنوبهم وظهورهم، ليست إلا نفس الذهب والفضة، لكن بوجودهما الأخرويين، وأن للذهب والفضة وجودين أو ظهورين في النشأتين فهذه الأجسام الفلزية، تتجلى في النشأة الدنيوية في صورة الذهب والفضة، وفي النشأة الأخروية في صورة النيران المحمأة. فالإنسان العادي اللامس لهذه الفلزات المكنوزة وإن كان لا يحس فيها الحرارة ولا يرى فيها النار ولا لهيبتها، إلا أن ذلك لا جل أنَّهُ يفقد حين المس، الحس المناسب لدرك نيران النشأة الآخرة وحرارتها، فلو فرض إنسان كامل يمتلك هذا الحس إلى جانب بقية حواسه العادية المتعارفة ويدرك بنحو خاص الوجه الآخر لهذه الفلزات، وهو نيرانها وحرارتها، يجتنبها، كاجتنابه النيران الدنيوية، ولا يقدم على كنزها، وتكديسها. وهذا البيان يفيد أن للعلم مرحلة قويّة راسخة تصد الإنسان عن الوقوع في المعاصي والآثام ولا يكون مغلوباً للشهوات والغرائز. قال جمال الدين مقداد بن عبد □ الأسدي السيوري الحلي في كتابه _____ 1 . التوبة : 34 - 35.